

89 - تيسير التفسير « سورة العلق ج 1 » الأستاذ الدكتور عيسى

بن محمد المسلمي.

عيسى المسلمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن اقرأ باسم ربك الذي خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم - [00:00:18](#)

كلا ان الانسان ليطغى ان الى ربك الرجعى ارأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى ارأيت ان كان على الهدى او امر بالتقوى. ارأيت الم يعلم بان الله يقول بالناسية ناصية كاذبة خاطئة. فليدع ناديا. سندع - [00:01:00](#)

كلا لا تطعه واسجد واقترب بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد فاهلا ومرحبا بكم في هذا اللقاء القرآني الذي اسأل الله تبارك وتعالى ان - [00:02:02](#)

نافعا مباركا متقبلا ايها الاخوة والاخوات هذه السورة العظيمة وبعبارة ادق واصح الايات الخمس الاولى من هذه السورة العظيمة هي اول شئ طرق قلب النبي عليه الصلاة والسلام من كتاب الله - [00:02:28](#)

الايات الاولى الخمس اقرأ باسم ربك الذي خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم كان ما لم يعلم هذه الايات الخمس اول شئ طرق قلب النبي عليه الصلاة والسلام من القرآن الكريم - [00:02:51](#)

اول ما انزل الله، تبارك وتعالى، على رسوله الكريم من القرآن هو هذه الايات الخمس ولذلك قصة عجيبة بديعة ذكرتها ونقلتها وروتها. ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها بطبيعة الحال كانت اه في وقتها - [00:03:14](#)

اه ربما لم تولد. لكن تعلمتها من النبي عليه الصلاة والسلام وهذه القصة فيها الاشارة الى ما كان عليه النبي عليه الصلاة والسلام. قبل ان يبعث وقبل ان يوحى اليه - [00:03:39](#)

والاشارة الى المكان الذي كان يختلي فيه عليه الصلاة والسلام ثم قصة نزول الوحي ثم نزوله عليه الصلاة والسلام الى الطاهرة امنا خديجة. رضي الله تعالى عنها وارضاهها الى غير ذلك. هذه القصة - [00:03:56](#)

ام المؤمنين عائشة وهي مخرجة في صحيح البخاري ومسلم اصح الكتب في الدنيا بعد كتاب الله تبارك وتعالى تقول امنا عائشة رضي الله تعالى عنه وارضاه رضي الله عنها وارضاه - [00:04:14](#)

اول ما بدأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم كان هذا تهيئة للنبي عليه الصلاة والسلام وكان هذا كالتمهيد للمصطفى عليه الصلاة والسلام لتلقي الوحي. فاول ما بدأ به والله تبارك وتعالى هو الذي يجري هذه - [00:04:33](#)

هذه الامور تهيئة لنبية الكريم عليه الصلاة والسلام ليكون مستعدا لتلقي القرآن الكريم بعد ذلك. قالت رضي الله عنها. اول ما بدأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي - [00:04:58](#)

الرؤيا الصالحة في النوم النوم الرؤيا الصالحة في النوم. ثم قالت فكان لا يرى رؤيا يعني في النوم الا جاءت مثل فلق الصبح يرى الرؤيا عليه الصلاة والسلام ثم تقع - [00:05:14](#)

في في الواقع كما رآها صلى الله عليه وسلم بينة واضحة مثل ما يبين فلق الصبح قالت رضي الله عنها ثم حبيب اليه الخلاء اي ان يخلو عن الناس ويذهب بعيدا عنهم يتأمل - [00:05:33](#)

ويتعبد قالت ثم حبيب اليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء اذا كنتم قد زرت مكة او الذين هم قريب من مكة يعلمون ان جبل ان غار حراء

آآ يقع بمسابة عن الحرم - 00:05:53

الان وفي اطراف مكة او قريب ليس في اطراف مكة الان. تجاوزه البنيان كثيرا. لكن كان بالتأكيد خارج البلد لان مكة كانت حول الكعبة بيوت حول الكعبة. وكان هذا الغار في ذلك الجبل الاشم بعيدا. الان احيانا لو لو رأيت قناة القرآن الكريم وهم ينقلون الاذان -

00:06:11

الصلاة يوجهون اليه الكاميرا من بعيد ويظهرون صورته وجميعكم لعلكم اطلع على اه صورة جبل حراء وبعضكم اه عائق غار حراء.

وبعضكم ربما رآه بعينه في مكة المكرمة حفظها الله وحفظكم. قالت - 00:06:33

ثم حبيب اليه الخلاء اي ان يخلو وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه اصل الحنف اصل الحنف في لغة العرب هو الاثم. اصل الحنف قال

الله عز وجل واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم وحميم وظل من يحموم لا بارد ولا كريم - 00:06:50

ثم قال تعالى بعد ذلك وكانوا قال انهم كانوا قبل ذلك مترفين. وكانوا يصرون على الحنث العظيم اي الاثم العظيم فاصل الحنث هو

الاثم. لكن بالتضعيف يتحنث غير يحنث. يتحنث اي يلقي عنه اثر الاثم - 00:07:13

واثر الذنب يتحنى ان يتعبد كما جاء في بعض الروايات فيتحدث ان يتعبد فيلقي عنه اثر الحنث مع انه عليه الصلاة والسلام كان

محفوظا بفضل الله تبارك وتعالى من الشرك وما كان عليه اهل الجاهلية. حفظه الله تبارك عز وتعالى. قالت وكان يخلو - 00:07:36

فيتحنث فيه وهو التتعبد هذا التفسير من الرواة يتعبد كيف يتعبد ذلك امر يعني لم يكن انزلت عليه الشرائع اصلا. ولم يكن يوحى

اليه. لكن كان ينظر في ملكوت الله والله تعالى اعلم كيف كان يتعبد. قال - 00:07:56

دواء وهو التعبد فيتحنث فيه الليالي ذوات العدد ان يمكث ليالي يمكث عدة ليالي في الغار قبل ان ينزع الى اهلي ويتزود لذلك ثم

يرجع الى خديجة فيتزود لمثلها يعني ينزل ويأخذ الزاد ويرجع الى الجبل او الى الغار. الجبل او الغار في الجبل - 00:08:13

قالت حتى جاءه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال اقرأ الملك يقول للنبي عليه الصلاة والسلام قال النبي عليه

الصلاة والسلام ما انا بقارئ قال فاخذني فغطني يعني في رواية ضمني - 00:08:38

فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ قلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ

فقلت ما انا بقارئ خذني فغطني الثالثة ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق - 00:09:01

خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم لا شك ان هذا موقف عظيم. اول مرة يلقي جبريل

عليه السلام في هيئة رجل كما هو ظاهر. واول مرة يلامس القرآن الكريم قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم. واول مرة يتعرض لهذا

- 00:09:24

موقف عليه الصلاة والسلام. قالت فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده فيديوات بواذر يرتجف عليه الصلاة

والسلام. فدخل على خديجة بنت خويلد رضي الله تعالى عنها. فقال زملوني زملوني يعني لقد طول - 00:09:47

اجعلوا لي غطاء تجملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة واخبرها الخبر لقد خشيت على نفسي انظروا اول اول من نصر دعوة

النبي الكريم عليه الصلاة والسلام واول من ثبت النبي عليه الصلاة والسلام - 00:10:04

واول من قوى النبي عليه الصلاة والسلام بعد الله تبارك وتعالى. الان يحكي هذه القصة لخديجة رضي الله عنها ماذا قالت؟ فقالت

خديجة لما قال خشيت على نفسي قال لقد خشيت على نفسي قالت كلا - 00:10:26

والله ما يخزيك الله ابدا. وفي رواية ابشر. رواية في الصحيح. ابشر. هو يقول لقد خشيت على نفسي وهي تقول ابدا. وتحلف والله

ما يخزيك الله ابدا طيب من اين لها انى لها ذلك - 00:10:42

من اين جاءت بهذا وتحلف ان الله تعالى لا يخزيه ابدا يا الله! لقد رأيت من اخلاقه عليه الصلاة والسلام. ولقد رأيت من مكارم اخلاقه

عليه الصلاة والسلام. وحسن اخلاقه وحسن عشرته وصدقه - 00:10:59

وشمائله لقد رأيت شيئا ايقنت ان من كان كذلك لا يمكن ان يخذله الله ابدا ابشر فوالله لا يخزيك الله ابدا انك لتصدق الحديث انت

رجل صادق الله تعالى ما يخذل الصادق. وتصل الرحم - 00:11:14

وتحمل الكل الكل اللي ما يحسن يدبر الامور وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف يكرم الضيف وتعين على نواب الحق هذه المرأة عظيمة عجيبة وهي اول من امن على الاطلاق. ولاحظوا في اول موقف تعرض له النبي الكريم عليه الصلاة والسلام هذه هي الزوجة الصالحة. التي تقف مع زوجها في - [00:11:38](#)

للحق والهدى يثبتته على طريق الحق والهدى. تعينه على طاعة الله وعلى القيام بما امر الله عز وجل. ولكل امرأة صالحة قدوة في امها خديجة رضي الله عنها في رعاية بيتها على الحق والهدى - [00:12:04](#)

موقف عظيم عجيب قالت قالت رضي الله عنها امنا عائشة تحكي بعد ذلك تقول فانطلقت به خديجة حتى اتت به ورقة ابن نوفل بن نوفل ابن اسد ابن عبد العزى ابن عم خديجة. وكان امراً تنصل في الجاهلية. وكان يكتب الكتاب العبراني - [00:12:22](#) في كتب من الانجيل بالعبرانية ما شاء الله ان يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمل يعني هذا ورقة كان عنده علم من الكتاب وهذا نادر في في مجتمعات الجاهلي في مكة اخذته اليه وهو ابن عمها - [00:12:46](#)

فقال له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن اخيك فقال له ورقا يا ابن اخي ماذا ترى فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال له ورقة - [00:13:07](#)

هذا الناموس الذي نزل الله على موسى. الناموس الذي يأتي بالخير او الذي يأتي بالخير او الذي يأتي بالخير هذا من معنى الناموس. هذا الناموس الذي نزل الله على موسى - [00:13:23](#)

ثم يقول ورقة ابن نوفل يا ليتني فيها جذع. يقول ليتني وقتها حين تنبأ وترسل اكون فيها نشيطا يا ليتني فيها جذع. ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك. اه اختصر له ورقة قصة طويلة من العداوة التي ستحصل. هكذا يعني هكذا - [00:13:40](#) استنبط من السنن الالهية. من موقف الملامن النبوة والانبياء قال ليتني حيا ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك امر مفاجئ جدا امر مفاجئ واتضحت الامور النبي عليه الصلاة والسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اومخرجيهم؟ النبي عليه الصلاة والسلام هو فيهم الامين وهو - [00:14:07](#)

وهم ياتمنونه وهو فيهم ذو مكان وهو فيهم له المكان الاسمي. والمكان الرفيع. يقول يخرجوك خبر عجيب فالنبي صلى الله عليه وسلم تعجب قال اومخرجيهم قلت نعم. ثم قال ورقة لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به الا عودي. يقول له هذي سنة ربانية - [00:14:34](#)

الهيئة. الناس الملامن يتسلطون على عامة الناس فيعبدون غير الله ويشركون بالله ويكون جهدهم للملامن. الملامن عليه القوم. والملامن يتحكمون فيهم فاذا جاء فاذا ارسل الله نبيا من الانبياء ليخرج الناس من عبادة هذا الملامن ومن عبادة العباد الى عبادة الله. يتضرر اهل الدنيا واهل المصالح الدنيوية لتضرنا الدنيوية - [00:14:59](#)

وانهم ينتفعون نفع الدنيا والاخرة. لكن هكذا هكذا يسلبهم الشيطان عقولهم. نعم قال لم يأت احد قط بمثل ما جئت به الا عود. هذه سنة ربانية ماضية ان ان الانبياء في في غالب امرهم انهم - [00:15:30](#)

يكذبون وكذلك اتباعهم ايضا السائرون على طريقهم. وهذه سنة الله تعالى لم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اشد الناس بلاء الانبياء ثم الصالحون ثم الامثل ثم قال له - [00:15:52](#)

وان يدركني يومك ذلك يوم انصرك نصرا مؤزرا ان توفي هذه الايات كما تقدم وبناء على هذه القصة الصحيحة الثابتة في الصحيحين هي اول ما نزل على رسول الله صلى الله - [00:16:17](#)

وعليه وآله وسلم نقف وقفات يسيرة مع بداية الايات وقبل ذلك نتكلم عن اسم السورة اسمها العلق وبعضهم يقول اقرأ وبعضهم يقول اقرأ باسم ربك الذي خلق. وبعضهم ربما سماها سورة نون - [00:16:38](#)

وان كانت في هذا تشبهه مع سورة نون والقلم وما يسطرون من الامر الذي آي يلاحظ ان هذه السورة العظيمة الجليلة ابتدأت وهي وهي بداية الوحي ابتدأت على قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ - [00:17:06](#)

اقرأ ولذلك ستسمعون كثيرا من اهل العلم والناس يقولون نحن امة اقرأ اول ما انزل الله تبارك وتعالى على رسوله عليه الصلاة

والسلام اقرأ وهذا فيه اشارة على مكانة القراءة - 00:17:26

طيب لم يقل له اقرأ كذا كما سيأتي ايضا اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق ماذا وهنا يقول اقرأ اقرأ فيقرأ ماذا؟ اول ما يدخل فيها دخولا اوليا القرآن الكريم - 00:17:45

اول واعظم واجل ما يقرأ هو كلام الله تبارك وعز وتعالى. اقرأ بسم ربك مبتدأ بسم ربك. مستعينا باسم ربك ذاكرا. مبتدأ باسم ربك بسم ربك هنا حين يقول الله تبارك وتعالى له في اول ما انزل اقرأ باسم ربك مع هذا المشهد العظيم والبداية العظيمة والامر الجلل بالنسبة - 00:18:04

هذه البداية يأتيه الناس والتطمين فان الذي يقول لك اقرأ هو ربك. اقرأ باسم ربك والرب فيها الاشارة الى الرعاية والحفظ والحماية فان الرب هو الخالق المالك المتصرف. ويقول ربك - 00:18:32

والذي الذي لن يضيعك وسيحفظك ويحميك وسيكرمك اقرأ باسم ربك ثم قال الذي خلق سبحانه الله هو الله الخالق البارئ المصور. طيب لم يذكر خلق ماذا ليشمل ذلك كل شيء - 00:18:56

كل مخلوق فالله خالقه كل مخلوق فالله خالقه. قال الله عز وجل الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل. سبحانه وتعالى. الله خالق كل شيء اقرأ باسم ربك الذي خلق - 00:19:23

فهو خلق كل شيء. ثم ذكر مخلوقا على جهة الخصوص بعد العام فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق وهذا يشمل المخلوقات كلها. ثم قال خلق الانسان خلق الانسان من علق. وفي هذا اشارة مع ان الانسان يدخل في ضمن مخلوقات الله تعالى ويشمله قول الله عز وجل باسم ربك - 00:19:45

الذي خلق لا شك انه يشمل. لكن مع كل ذلك مع ذلك قال بعد ذلك الذي خلق الانسان فيها اشارة الى تكريم الانسان على سائر المخلوقات لان الله تعالى اودعه العقل - 00:20:12

وهذه النجدين وجعله الامين على على ما انزل سبحانه وتعالى. وجعله القائم بشرع الله تعالى واتباع رسل الله عليهم الصلاة والسلام وسخر لهما في السماوات وما في الارض جميعا منه. لا شك ان هذا فيه اشارة الى التكريم - 00:20:29

قال الله عز وجل حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى. فلما ذكر الصلاة الوسطى على سبيل الخصوص مع انها داخلية في عموم قوله حافظوا على الصلوات دل على العناية بها والاهتمام بها. وكذلك هنا - 00:20:48

خلق الانسان من علق سبحانه الله اصل العلقه يقول دويبة صغيرة مثل الدودة يعني تكون في الماء والعلق يطلق على القطعة من الدم يطلق على القطعة من الدم لانها تشبه تلك الدويبة التي تكون في الماء - 00:21:04

قطعة من الدم صغيرة سبحانه الله هذا الخلق البديع انظر يا رعاك الله انت الان وانت الان. انظر الى عينيك وانظر الى وجهك وانظر الى يديك انظر الى قدميك وانظر الى هذه الخلقة الجليلة المباركة - 00:21:31

التي مر بنا في اللقاء الماضي قول الله عز وجل لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم هذا المخلوق من علقه هذا المخلوق من علقه قطعة من دم كانت في الرحم - 00:21:51

من الذي خلقه؟ من الذي صوره في اي صورة ما شاء ربك اشارة الى تكريم الله تبارك وتعالى لهذا الإنسان في هذه الخلقة التي خلقه عليها سبحانه وتعالى اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ مرة اخرى - 00:22:19

والتكرار فيه مع ان فيه التأكيد لكن قد يكون فيه الاشارة كما ذكر بعضهم الى ان القراءة ينبغي ان تكون قراءة بعد قراءة وان وان تكون وان يكون الانسان مداوما على القراءة - 00:22:43

اقرأ وربك الاكرم فان الله تعالى وهذا ايناس مرة اخرى ولاحظوا كلمة ربك تكررت مرة اخرى تكررت مرة اخرى للتأكيد على هذا الايناس والتطمين لقلب النبي الكريم عليه الصلاة والسلام. اقرأ وربك - 00:23:01

قل وربك الاكرم وهو سبحانه وتعالى كل عطاء في الدنيا فهو منهم. بل كل عطاء في الكون فهو منه هو الكريم جل تعالى بل هو الاكرم اقرأ وربك الاكرم. ثم ذكر شيئا كرم به الانسان - 00:23:23

الذي علم بالقلم التعليم بالقلم اول شيء علم فيها من المنافع العظيمة الجليلة فان الانسان انما يعرف الحق والهدى بالعلم والانسان انما يستمتع في دنياه بالعلم الانسان يعلم المجهولات والغيبيات - [00:23:44](#)

التي التي ذكرها الله تبارك وتعالى في كتابه بالعلم اما الغيبيات المخفية فلا يعلمها الا الله وبالعلم يعرف الانسان ما يكون في في الاخرة. وبالعلم يعرف الانسان بدء الانسان وخليقة الانسان وقصص ادم والنبيين - [00:24:10](#)

السابقين فبالعلم يعرف الانسان شيئا كثيرا عظيما بغير العلم الجهل لا يعرف شيئا الذي علم بالقلم علم الانسان. الذي علم بالقلم. والقلم اداة الكتابة هذا القلم يكتب خيرا كثيرا وقد يكتب غير ذلك لكن - [00:24:29](#)

تعليم الانسان ان يدون الان حفظكم الله. الان نحن في هذا الزمن كم بيننا وبين النبي عليه الصلاة والسلام؟ اربعة عشر قرنا وزيادة. ومع ذلك فالقرآن محفوظ مكتوب بالقلم - [00:24:55](#)

وحديثه صلى الله عليه وسلم محفوظ مكتوب بالقلم وكم من علم الاولين والسابقين من العلماء وغيرهم من الائمة والفقهاء والمحدثين والمفسرين والاخباريين والتاريخ وغيرهم حفظ علمهم بالقلم هذه نعمة عظيمة - [00:25:10](#)

يمتن الله تعالى بها على عباده. الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا فكان الانسان صفرا لا يعرف شيئا ثم لا يزال يتعلم - [00:25:33](#)

ولا يزال يتعلم فان كان التوفيق حليفه تعلم ايضا ما فيه نجاته يوم القيامة. تعلم علم النبوة وميراث النبوة. وتعلم الوحي المنزل على رسوله عليه الصلاة والسلام من القرآن والسنة - [00:25:54](#)

لعلنا نكتفي بهذا القدر واسأل الله تبارك عز وتعالى ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح واسأله ان ينفعنا وان يرفعنا بالقرآن العظيم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. وكل من دعا اقوله امين اقول له امين ولك وللسامعين - [00:26:12](#)

والمتابعين والحاضرين بمثل والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:26:33](#)